أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف: دراسة صرفية دلالية في سورة يس

حنان أحمد السّيد الحلّاج

ماجستير: اللّغة العربيّة

hananalsaid012@gmail.com

https://orcid.org/ 0009-0003-0598-7457

https://doi.org/10.5281/zenodo.19183395

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تحليلية لأبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في سورة يس، حيث تُعدّ دراسة (البناء) أساساً في فهم الظاهرة اللغوية في النص القرآني، ودارت هذه الدراسة حول نوع واحد من الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد فقط، بهدف دراسة الأبنية لهذه الأفعال ودلالاتها، وضبط معانيها في السياق القرآني وتسهم اللغة العربية في فهم الظواهر اللغوية، مما يوسع القدرة على التعبير، ويساعد على تحليل النصوص وفهم أبعادها، وتعزيز المعاني الدلالية الدقيقة في الآيات القرآنية.

اسْتَخْرَجَت هذه الدراسة المعاني اللغوية، والمعاني الدلالية لهذه الأفعال المزيدة، وطَبّقْت التحليل على الآيات القرآنية، وذلك بإحصاء الأفعال الثلاثية المزيدة في سورة يس، مما يسهم في خدمة السياق البياني والقصصي.

كما أكدت الدراسة على أن اللغة العربية لها أهمية بالغة في فهم النصوص القرآنية، وتساعد على استنباط المعاني الدقيقة، وتحديد الدلالات السياقية، وتجنُّب الأخطاء في التفسير، وتذوُّق الإعجاز القرآني.

خَلُصَت الدراسة إلى أن أبنية الأفعال تتطلب دراسة صرفية دقيقة، بالوقوف على ما تحويه سورة يس من أفعال ثلاثية مزيدة، والتي تعكس معاني دقيقة في سياقات التوحيد والرسالة والمعنى المقصود.

الكلمات المفتاحية: الفعل الثلاثي ـالفعل المزيد ـ علم الصرف ـ الدلالة ـ سورة يس.

ABSTRACT

This research aims to conduct an analytical study of the structures of tripartite verbs in Surah Yasin, as the study of structure is fundamental to understanding linguistic phenomena in the Qur'anic text. This study focused on one type of tripartite verb with only one additional letter, with the aim of studying the structures of these verbs and their meanings, and determine their meanings in the Qur'anic context. The Arabic language contributes to the understanding of linguistic phenomena, which broadens the ability to express oneself, helps to analyze texts and understand their dimensions, and enhances the precise semantic meanings in the Qur'anic verses.

This study extracted the linguistic and semantic meanings of these augmented verbs and applied the analysis to Quranic verses by counting the augmented triliteral verbs in Surah Yasin, which contributes to the graphic and narrative context.

The study also emphasized that the Arabic language is of great importance in understanding Quranic texts, helping to derive precise meanings, determine contextual connotations, avoid errors in interpretation, and appreciate the miraculous nature of the Quran.

The study concluded that verb structures require careful study, by examining the additional triliteral verbs in Surah Yasin, which reflect precise meanings in the contexts of monotheism, the message, and the intended meaning.

Keywords: Triliteral verb, additional verb, morphology, meaning, Surah Yasin.

المقدمة:

يمثِّل القرآن الكريم الركيزة الأساسية لحفظ بنية اللغة العربية، مما أتاح فهم نصوصها، وتثبيت مفرداتها وإعجازها في نظم الكلمات، فالعلاقة بينه وبين اللغة العربية علاقة جعلت من القرآن معجزة لغوية خالدة ومن العربية لغة عالمية حية بفضل ارتباطها به.

ومن جانب آخر فإن استيعاب النصوص القرآنية فهماً وتفسيراً وتدبُّراً لا يتم إلا من خلال إتقان اللغة العربية، ففهم القرآن يتطلب إدراكاً دقيقاً لخصائص اللغة من صرف ونحو وبلاغة؛ لأن المعنى القرآني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبناء اللغوي أي بدقة المفردات، وخصوصية التراكيب، وإعجاز النّظم، وجماليات السّياق، وإلى هذا يهدف بحثنا الذي يرمي إلى معرفة الدلالات والمعاني التي تشير إليها أبنية الأفعال المزيدة في سورة يس.

وعليه فإن هذا البحث يسلّط الضوء على العلاقة التبادلية بين المعنى والمبنى، بدراسة الأهمية المحورية التي تمثلها اللغة العربية من مفردات، وتراكيب، وخصائص، ودورها في فهم مراد الله تعالى من آياته والوقوف على أسرار إعجازه البياني.

إن دراسة أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ليست دراسة جامدة، بل هي دراسة تحليلية ودلالية دقيقة تكشف عن تطور المعنى عبر زيادة الحروف، وتوضيح كيفية تحوُّل الفعل من معنى إلى آخر، مثل: (التعدية المشاركة، أو المبالغة) وِفق قواعد قياسية تنظم أوزان العربية.

مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث حول صعوبة تحديد الأفعال الثلاثية المزيدة في السورة بسبب الاختلافات في تصنيف الأفعال، وعلاقة الزيادة بالمعنى من خلال الإجابة على الأسئلة الرئيسية وهي:

1- ماهي الأفعال المزيدة بحرف في سورة يس؟ وما دلالتها؟

2- ما الوظائف الدلالية التي تؤديها هذه الأبنية المزيدة في السياق القرآني؟

3- ما الأنماط البنائية للأفعال الثلاثية المزيدة الواردة في سورة يس؟

4- كيفية ربط المحتوى اللغوي بالمضمون الدلالي في الآيات القرآنية؟

حدود البحث: تكمن حدود البحث في علاقة أبنية الأفعال بربط المعنى بالمعنى في سورة يس، وتناولها بالوصف والإحصاء والتحليل، وبيان الأوزان الصرفية الواردة منها.

صعوبات البحث:

1- تداخل الظواهر في السياقات المتعددة مع زيادة الحروف.

2- صعوبة الفصل بين الدلالة الأصلية والسياقية في النص القرآني.

3- تغيير شكل الكلمة بسبب الوقف والوصل.

أهداف البحث:

1- ربط الدلالة للأفعال المزيدة بالمعنى العام، وإبراز دورها بالمعنى القرآني والإعجاز البياني.

2- حصر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في سورة يس، وتحليل بنيتها تحليلاً دقيقاً.

3- دراسة المعاني الدلالية التي أضافتها الزيادة إلى الفعل الثلاثي الأصلي، وكيفية تفاعل هذه الدلالات مع الآيات القرآنية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- إبراز الدقة للوصول للمعنى المطلوب، مما يُظهر الإعجاز القرآني اللغوي.

2- احتواء سورة يس على الأفعال المزيدة المتنوعة، مما جعل الدراسة كاشفة للمعاني الدقيقة.

3- مساهمة الدراسة للأفعال المزيدة في سورة يس في الربط بين البنية اللغوية، والمحتوى الفكري.

4- إظهار الجانب اللغوي الذي يُظهر صيغا محددة لفهم أعمق وأكثر دقة للقرآن الكريم.

منهج البحث: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة ومعانيها الصرفية والدلالية وِفق الخطوات التالية:

1- اقتصرت هذه الدراسة على حصر الأفعال المزيدة بحرف واحد في سورة يس.

2- تحليل الأفعال المزيدة في سورة يس من حيث الدلالة وأحرف الزيادة.

3- ربط الأبنية بالدلالة السياقية التي أضافتها الزيادة إلى الفعل الثلاثي.

4- تحليل دلالات الزيادة وأثرها في المعنى.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في حصر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد وهي: (أفعل، فعَّل، فاعل) ولكل وزن دلالة خاصة به، ثم استُخرجت المعاني اللغوية، ومن ثمَّ تبيّن المعاني الدلالية لهذه الصيغ في سياقات مختلفة.

الدراسات السابقة:

1- الأبنية الصرفية للأفعال في جزء عم دراسة تحليلية، محمد بن عبد الرحمن آل شيخ، السعودية، 1440هـ - 2018م.

2- أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية، حسين محمد حسن العبيدي العراق، 1437هـ - 2016م.

3- الأفعال المزيدة في سورة المفصل دراسة صرفية دلالية، سعاد عبد الكريم حسين الوائلي، العراق 1432هـ 2011م.

هيكل البحث:

جُعِلت الدراسة على قسمين: قسم نظري، وقسم تطبيقي، القسم النظري يحتوي على مقدمة تتضمن مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، ومنهج الدراسة، وخاتمة فيها أهم نتائج البحث، والهوامش، أما القسم التطبيقي فقد قمت فيه بإحصاء الأفعال المزيدة بحرف واحد في سورة يس، ولقد اخترت في هذه الدراسة من الأفعال المزيدة (المزيد بحرف واحد)، وبيّنت مواضعها ودلالاتها في سورة يس.

أولاً: مفهوم الفعل المزيد بحرف:

المزيد بحرف واحد عرّفه ابن منظور (711هـ) بأنه: حركة الإنسان أو كناية عن عمل متعدٍ أو غير متعدٍ، فَعَلَ يفْعَلُ فَعَلاً وفَعِلاً، وهو صيغة فعلية تُذْكر لتدل على معنى زائد على أصل الفعل المجرد، مثل: التعدية، أو المبالغة، أو التكثير، أو السلب (ابن منظور، 1414هـ: ص 528). فهو بناء لغوي غني يوسّع الدّلالات، ويُخرج الفعل من معناه الأساسي إلى معانٍ متنوّعة وهو الركن الأساسي في الجملة الفعلية.

ومنه نستنتج أن الفعل هو كل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمن.

ثانياً: التعريف بسورة يس:

سورة يس هي سورة مكية، وعدد آياتها 83 آية، وسميت السورة (يس)؛ لأن الله افتتحها بهذين الحرفين من حروف الهجاء المقطعة، وتُعرف سورة يس بأنها قلب القرآن، وافتتاحها بالحروف المقطعة (يس) هو أحد أوجه التحدي للعرب في الإتيان بمثل هذا القرآن المعجز.

ثالثاً: مواطن الفعل الثلاثي المزيد بحرف ودلالاته في سورة يس:

ـ {لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} (يس، الآية: 6)، أُنْذِرَ للتعدية، على وزن (أفعل) أي: لم ينذر آباؤهم لأن قريشاً لم يأتهم نبي قبل محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولتنذر قوماً بالذي أنذر آباؤهم، فهم غافلون عن الإيمان والرشد، وهذه الأمة لم يأتهم نذير حتى جاءهم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا إنذار لهم. (ابن سلام، 2004م: 799).

ـ {لَقَدْ حَقَّ القَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤمنون} (يس، الآية: 7)، آمن للتعدية، على وزن (فاعل) أي: وجب وثبُت العذاب عليهم، وهم استحقوا العذاب عليهم بما قدموه أو كسبت أيديهم، والقول قيام الساعة، و {على أكثرهم}: على أكثر أهل مكة وغيرهم.

{لا يؤمنون}: لأن الله سبحانه علم من الأزل أنهم سيصرون ويستمرون على كفرهم ويموتون وهم كفار فأخبر الله تعالى عنهم فقال: لا يؤمنون (محمد الهلال، 2022م: 335).

ـ {وجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ومِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} (يس، الآية: 9)، أغشيناهم ويبصرون للتعدية على وزن (أفعل) أي: جعلنا من بين أيدي هؤلاء الكفار حاجزاً ومن خلفهم حاجزاً، فأغشيناهم: أنهم زُين لهم سوء أعمالهم فهم يعمهون فلا يبصرون شيئاً، وجعل الله هذا السد وبين الإسلام والإيمان فهم لا يخلصون (مكي بن أبي طالب، 2008م: 6007).

ـ {وسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} (يس، الآية: 10)، أأنذرتهم ويؤمنون للتعدية، على وزن (أفعل، فاعل)، (سواء): مصدر بمعنى الاستواء، فلذا صحّ الإخبار به عن متعدد، وهو اسم بمعنى: مستوٍ الإنذار الإعلام، والتخويف من عذاب الله {لا يؤمنون}: بمعنى: إنذارك وعدمه لكفار مكة سواء، فهم لا يؤمنون والحمد لله قد آمن أولادهم وأحفادهم (محمد الدرة، 2009م: 708).

ـ {إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وأَجْرٍ كَرِيمٍ} (يس، الآية: 11)، تنذر للتعدية، على وزن (أفعل وفعَّل)، وبشِّر للتكثير والمبالغة، والغرض تقوية الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الإنذار فمعنى فعل تُنذر هو الإنذار المترتب عليه أثره من الخشية والامتثال، والجمع بين تنذر و(بشّر) فيه محسّن الطّباق، مع بيان أن أول أمرهم الإنذار وعاقبته التبشير والأجر: الثواب على الإيمان والطاعات فالقصر المستفاد من قوله: إنما تنذر من اتبع الذكر وهو قصر الإنذار على التعلق بمن اتبع الذكر

وخشي الله هو بالتأويل الذي تؤول به معنى فعل تنذر، أي حصول فائدة الإنذار يكون قصراً حقيقياً، وإن أبيت إلا إبقاء فعل تنذر على ظاهر استعمال الأفعال وهو الدلالة على وقوع مصادرها فالقصر ادعائي بتنزيل إنذار الذين لم يتبعوا الذكر، ولم يخشوا منزلة عدم الإنذار في انتقاء فائدته (ابن عاشور، 1984م: 354 ، 353).

ـ {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي المَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وآثَارهمْ} (يس، الآية: 12)، نحيي للتعدية، على وزن (أفعل و فعَّل) وقدموا للتكثير والمبالغة، لما اقتضى القصر في قوله: إنما تنذر من اتبع الذكر نفى أن يتعلق الإنذار بالذين لم يتبعوا الذكر، وكان في ذلك كناية تعريضية بأن الذين لم ينتفعوا بالإنذار بمنزلة الأموات لعدم انتفاعهم بما ينفع كل عاقل، والمراد بكتابة ما قدموا الكناية عن الوعد بالثواب على أعمالهم الصالحة والثواب على آثارهم وهذا الاعتبار يناسبه الاستئناف الابتدائي، والآثار يعني آثار أرجلهم في المشي إلى صلاة الجماعة، فالآثار مسببات أسباب عملوا بها، وليس المراد كتابة كل ما عملوه لأن ذلك لا تحصل منه فائدة دينية يترتب عليها الجزاء فهذا وعد ووعيد كل يأخذ بحظه منه (ابن عاشور، 1984م:354- 346).

ـ {وكُلَّ شيءٍ أَحْصَيْنَاهُ في إمَامٍ مُبِينٍ} (يس، الآية: 12)، أحصيناه للتعدية، على وزن (أفعل)، أي: ما تكتبه الملائكة في سجل أعمالهم مما يعملونه من حسنات وسيئات في اللوح المحفوظ (محمد الهلال، 2022م: 255)، أي: بيناه في اللوح المحفوظ السمعاني، 1997م: 140).

ـ {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْن فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ}، (يس، الآية: 14)، ارسلنا وعزَّز للتعدية على وزن (أفعل وفعَّل)، والآية تشير إلى أن الله تعالى أرسل رسولين أول مرة فكذبهما القوم فقوّاهما تعالى برسول ثالث ولم يُرسل الثلاثة معاً من أول مرة، أما دلالة استخدام (عزّزنا): بدل (عزّزناهما) تفيد أن التعزيز يكون للدعوة التي يدعو الرسل لها وليس للرسولين بنفسيهما (السامرائي: 710).

ـ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنِ مِنْ شيءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ} (يس، الآية: 15)، {قالوا} أنزل للتعدية أي: أنكروا عموم الرسالة، ثم أنكروا أيضاً المخاطبين لهم، فقالوا: {إن أنتم إلا تكذبون}، فقالت هؤلاء الرسل الثلاثة: {ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون} فلو كنا كاذبين، لأظهر الله خِزينا، ولبادرَنا بالعقوبة (ابن القيم 2009م: 372).

ـ {قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ} (يس، الآية: 19)، ذكِّرَ تفيد التعدية، على وزن (فعَّل)، وقوله تعالى: {قالوا طائركم معكم}، أي: شؤمكم معكم بكفركم وتكذيبكم الرسل، وقيل طائركم معكم أي: أقداركم وأعمالكم تابعة لكم، وقيل: طائركم معكم أي: ما طار لكم من عمل خير أو شر فهو معكم، وقوله: {أئن ذكرتم} معناه: أئن ذكرتم بالله تطيرتم، وقوله: {بل أنتم قوم مسرفون} أي: مجاوزون الحد (السمعاني 1997م: 372).

ـ {ءأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءالِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لاَ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ولاَ يُنْقِذُونِ} (يس، الآية: 23) ويُرد تفيد التعدية، ع وتغْنِ تفيد الصيرورة، وينقذون للتعدية، ويُرِد للتعدية، على وزن (فَعَلَ وأفْعَلَ)، أي: أتريدون مني أن أتخذ مع الله آلهة لا تضر ولا تنفع، وهي آلهة مخلوقة من جماد، فإن عذبني الله وعاقبني فلا تستطيع آلهتكم هذه أن تنقذني من ذلك، ولا أن تكون نصيراً لي ووليّاً لي، وقوله تعالى: {لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون}، أي: لا يستطيعون الشفاعة ولا يدركون ذلك؛ لأن الشفاعة لا تكون إلا بإذن الله (الكتاني، 1419هـ:3).

ـ {إِنِّي ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ} (يس، الآية: 25)، آمنت للتعدية، على وزن (فاعل)، أي: فهو ليس ربي فقط وإنما هو ربي وربكم، وقد آمنت به إلاهاً واحداً وخالقاً ورازقاً، بيده الخير كله، والشر كله، خلق الجنة والنار خلقنا في الدنيا التي هي برزخ للآخرة وخلق الآخرة للدوام، {فاسمعون}: أي: فاسمعوا هذا الكلام وافهموه فأنا قد آمنت (الكتاني، 1419هـ: 4).

ـ {ومَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جند مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِين} (يس، الآية: 28)، أنزلنا للتعدية، على وزن (أفْعل)، إشارة إلى إهلاكهم بعده سريعاً على أسهل وجه فإنه لم يحتج إلى إرسال جند يهلكهم، والجند هم الملائكة، فلم يعاقبهم الله تعالى على فعلتهم بإنزال جيش من الملائكة فهم لا يستحقون جيشاً لمحاربتهم (الرازي، 1420هـ: 267).

ـ {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ} (يس، الآية 31)، أهلكنا للتعدية، على وزن (أفعل) بمعنى: يخبروا كم أهلكنا من القرون أي من الأمم الخالية أنهم إليهم لا يرجعون أي كيف لم يكن لهم إلى هذه الدنيا كرة ولا رجعة (القاسمي، 1418هـ: 182).

- {وَآيَةٌ لَهُمُ الأرضُ الميْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} (يس، الآية 33)، أحييناها، وأخرجنا للتعدية على وزن (أفعل)، و{آية لهم} بمعني: علامة وحدانية الأرض الميتة أحييناها: أي: الأرض اليابسة أحييناها بالمطر لتُنبت وأخرجنا منها حباً يأكلون منه، وخلقنا في الأرض جنات من نخيل وأعناب، وأجرينا في الأرض الأنهار تخرج من العيون ليأكلوا من الثمرات وما عملته (السمرقندي: 122).

- {وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ العُيُونِ} (يس، الآية: 34)، فجّر للتكثير والمبالغة على وزن (فَعَّل)، وجعلنا بمعنى: صيَّرنا، جنات جمع جنة وهي البستان الكثير الأشجار، {من نخيل وأعناب}: لقد جمع الله بينهما؛ لأنه قوت حلو يُنتفع به رطباً ويابساً، {وفجرنا فيها من العيون} أي: فجرنا فيها من العيون عيوناً كثيرة، وأصنافاً متنوعة، كل هذا دليل على قدرة الله عزّ وجل وعلى رحمته بعباده (العثيمين: 120).

- {سُبْحَانَ الذي خَلَقَ الأزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأرْضُ وَمِنْ أنْفُسِهِمْ ومِمَّا لَا يَعْلَمُونَ} (يس، الآية: 36)، تنبت ويعلمون للتعدية، على وزن (أفْعل وفعل)، {سبحان}: تنزيه لذات الله وصفاته وأفعاله من كل نقص وعيب وشريك وولد، {خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض}: الأزواج: الأصناف، والزوج يعني الشيء الواحد ومعه مثله {مما تنبت الأرض}: من الحب والجنات والزروع، {ومن أنفسهم ومما لا يعلمون}: من أزواج الذكورة والأنوثة، وهناك أزواج ستبقى مخفية لا يعلمها إلا الله قد يُصبح بعضها معلوماً في المستقبل (محمد الهلال، 1022م: 367).

- {والقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ} (يس، الآية: 39)، قدّر للتعدية، على وزن (فعَّل)والتقدير: قدرنا له منازل ثم حُذفت اللام، لتعدّي الفعل إلى مفعولين، والمنازل ثمانية وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة منها بمنزل العرجون القديم: هو العذق المتقوس ليبسه ودقته، وإنما قيل القمر؛ لأنه يقمر أي يبيض الجو ببياضه إلى أن يستتر، وهو العذق المنحني من النخلة (القرطبي، 1964م: 32).

- {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أنْ تُدْرِكَ القَمَرَ ولَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ} (يس، الآية: 40)، ينبغي وتدرك للتعدية، على وزن(أفعل)، أي: لا يتيسر لها {أن تدرك القمر}: أي تجتمع معه في وقت واحد فتداخله وتطمس نوره، لأن لكل منهما دورة خاصة في فلكه {ولا الليل سابق النهار} أي: ولا تسبق آية الليل وهي القمر، آية النهار وهي الشمس فيحل سلطانه

محلها إذ أنهما يجريان بحساب منتظم لا يتغير ولا يتبدل (أحمد المرغني، 1446م: 8 - 10).

- {وإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ ولَا هُمْ يُنْقَذُونَ} (يس، الآية: 43)، نغرقهم ويُنْقذون للتعدية، على وزن (أفعل) وفي قوله: {وإن نشأ نغرقهم} فائدتان: إحداهما: أن في حال النعمة ينبغي ألّا يؤمن عذاب الله والثانية: أن ذلك جواب عن سؤال مقدر وهو أن الطبيعي يقول: السفينة تُحمل بمقتضى الطبيعة والمجوف لا يرسب ولو شاء الله إغراقهم لأغرقهم، {فلا صريخ لهم} أي: لا مغيث لهم، {ولا ينقذون} أي: لا منقذ لهم (الدمشقي 1998م: 230، 231).

- {أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ أَطْعَمَهُ} (يس، الآية: 47): أنطعم للتعدية، على وزن (أفعل)، أي: لا نطعم مَن لو شاء الله لأطعمهم بحسب اعتقادكم أن الله هو المطعم، والتعبير في جوابهم بالإطعام مع أن المطلوب هو الإنفاق: إما لمجرد التفنن تجنباً لإعادة اللفظ فإن الإنفاق يراد منه الإطعام، وإما لأنهم سئلوا الإنفاق وهو أعم من الإطعام لأنه يشمل الإكساء والإسكان فأجابوا بإمساك الطعام وهو أيسر (ابن عاشور، 1998م: 31).

- {ومَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ في الخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ} (يس، الآية: 68)، ننكسه للتكثير والمبالغة، على وزن (فعَّل) ومن نعمره، أي: نطل عمره، ننكسه في الخلق، أي: يتناقص قواه وتضعف بنيته حتى يرجع في حال شبهه بحال الصبي في ضعف جسده وقلة عقله وخلوه من العلم، {أفلا يعقلون} أي: من قدر على ذلك، قدر على الطمس والمسخ، وأن يفعل ما يشاء (القاسمي، 1418هـ: 193).

- {ومَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ ومَا يَنْبَغِي لَهُ} (يس، الآية: 69)، علمناه وينبغي للتعدية، على وزن (فعَّل)، أي: وما علمناه الشعر، والقرآن ليس بشعر وما هو من الشعر في شيء، وما ينبغي له: وما يصح له ولا يتطلب لو طلبه، أي: جعلناه بحيث لو أراد قرض الشعر لم يأت له ولم يتسهل، كما جعلناه أمياً لا يهتدي للخط ولا يحسنه، لتكون الحجة أثبت والشبهة أدحض (الزمخشري، 1947م: 26).

- {وذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ومِنْهَا يَأْكُلُونَ} (يس، الآية: 72)، ذللناها للصيرورة، على وزن (فعَّل) {وذللناها لهم} أي: سهلنا لهم فلا تعدو عليهم، {فمنها ركوبهم} أي: ما يركبون، والرَّكوبة تكون للواحدة والجماعة والرَّكوب لا يكون إلا للجماعة، {ومنها يأكلون} أي: لحوم الإبل والمواشي (2مكي بن أبي طالب 2008م: 6068).

- {فَلَا يُحْزِنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ومَا يُعْلِنُونَ} (يس، الآية: 76)، يسرون ويعلنون للتعدية، على وزن (فَعَل وأفعل)، {فلا يحزنك قولهم} أي: في الله بالإلحاد والشرك أو في حقك بالتكذيب والإيذاء إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون، أي: فنجازيهم عليه، كنى عن مجازاتهم بعلمه تعالى، للزومه له، إذ علم الملك القادر بما جرى من عدوه الكافر مقتض لمجازاته وانتقامه، وتقديم السر؛ لبيان إحاطة علمه تعالى بحيث يستوي عنده السر والعلن، او للإشارة إلى الاهتمام بإصلاح الباطن، فإنه ملاّك الأمر (القاسمي، 1418م: 195).

- {قُلْ يُحْيِيهَا الذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ} (يس، الآية: 79)، يحييها للتعدية، على وزن (أفْعل)، {قل} أي: لهذا الذي ضرب هذا المثل جهلاً منه في قياسه من يقدر على كل شيء، وأعاد فعل الإحياء نصاً على المراد دفعاً للتعنت ودلالة على الاهتمام فقال: {يحييها} أي: من بعد أن بَليت ثاني مرة، ولفت القول إلى وصف يدل على الحكم فقال: {الذي أنشأها} أي: من العدم ثم أحياها {أول مرة} أي: فإن كل من قدر على إيجاد شيء أول مرة فهو قادر على إعادته ثاني مرة، وهي شاهدة بأن الحياة تحل العظم فيتنجس بالموت مما يحكم بنجاسة ميتته (البقاعي، 1984م: 179، 180).

هذه مواطن الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في سورة يس، والتي عبّرت عن الكثير من الدلالات؛ لتوضح المعاني القرآنية، وتشكل نظاماً دلالياً متكاملاً يعكس التنوُّع القرآني بين التعدية والمشاركة والمبالغة، مما يُظهر جوانب الإعجاز في القرآن الكريم.

الخاتمة:

من خلال ما سبق بيانه في هذا البحث الذي تناولنا فيه موضوع: أبنية الأفعال الثلاثية في سورة يس، توصلنا إلى النتائج والتوصيات الآتية:

1- إن سورة يس تزخر بالدلالات العميقة، وأبنية الأفعال التي تحويها هذه السورة أدت إلى وظائف دلالية دقيقة أهمّها الدخول في الزمن أو المكان (الصيرورة)، والحدوث والوقوع (المتعدي الذي كان لازماً).

2- نجد كل زيادة في البناء تقابلها زيادة دقيقة في المعنى، وهذه الزيادة تخدم السياق العام لسورة يس.

3- إن هذه الدلالات تتراوح بين التعدية، والتكثير، والمشاركة، والصيرورة، والطلب، مما يجعل النص القرآني معجزاً.

4ـ التنوع الصرفي قي صياغة الأفعال (ماض، مضارع، أمر) أدى إلى خدمة المعنى الدلالي.

5ـ الأنماط البنائية للأفعال الثلاثية المزيدة في سورة يس جاءت أغلبها على وزن (أفعل)، وباقي الأنماط ما بين (فعَّل) و(فاعل)، مما يعكس دقة التعبير القرآني.

6ـ جاءت الأوزان الصرفية للأفعال المزيدة بحرف واحد في سورة يس على وزن: (أفْعل وفاعل وفَعَّل).

7ـ إن استخدام الأفعال المزيدة بحرف واحد في سورة يس جاء ليؤدي مقاصد دلالية وبلاغية دقيقة تتناسب مع معاني السورة.

التوصيات:

1ـ توصي الباحثة بضرورة دراسة الأفعال المزيدة بأكثر من حرف في سورة يس، والتركيز على الدلالات الصرفية (تعدية، مبالغة، صيرورة)؛ لاستكمال المشهد الصرفي.

2ـ تشجيع الباحثين على دراسة فوائد حروف الزيادة (الدخول في المكان، الصيرورة، التعدية) بعمق أكبر لفهم المعاني الدقيقة في القرآن الكريم.

3ـ إبراز الجوانب البلاغية واللغوية التي تضفيها بنية الفعل على النص القرآني.

4ـ التوصية بمقارنة الأفعال المزيدة بحرف في سورة يس مع سور أخرى لاستكشاف خصائص الصيغة الصرفية.

المراجع:

1ـ محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص528.

2ـ يحي بن سلام (ت2000هـ): تفسير يحي بن سلام، تحقيق: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ ـ 2004م.

3ـ محمد الهلال: تفسير القرآن الثري الجامع، دار المعارج، ودار جوامع الكلم، دمشق، سوريا، ط1، 1443هـ ـ 2022م.

4- أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ): الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م.

5- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، 1430هـ - 2009م.

6- محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ - 1984م.

7- محمد الطاهر ابن عاشور (ت 1393هـ): التحرير والتنوير، المصدر السابق.

8- محمد الهلال: تفسير القرآن الثري الجامع، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، دمشق، سوريا، ط1، 1443هـ 2022م.

9- أبو المظفر منصور السمعاني (ت489هـ): تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ - 1997م.

10- فاضل بن صالح السامرائي: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل.

11- ابن القيّم (751هـ): الجامع في أمثال القرآن، تحقيق: أبو أويس الكردي ط1، 1430هـ - 2009م، ص 190.

12- أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت489هـ): تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1، 1418هـ - 1997م.

13- محمد المنتصر بالله بن محمد الكتاني (1419هـ): تفسير القرآن الكريم.

14- محمد المنتصر بالله بن محمد الكتاني (ت1419هـ): تفسير القرآن الكريم.

15- أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الرازي (ت606هـ): مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

16- مجمد جمال الدين بن محمد القاسمي (1332هـ): محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.

17- أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت373هـ): بدر العلوم.

18- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم: سورة يس، دار الثريا للنشر.

19- محمد الهلال: تفسير القرآن الثري الجامع، دار المعراج، ودار جوامع الكلم، دمشق، سوريا، ط1، 1443هـ - 2022م.

20- أبو عبد الله محمد بن محمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

21- أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ): تفسير المراغي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ - 1946م.

22- أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت880هـ): اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، 1419هـ 1998م.

23- محمد الطاهر ابن عاشور (ت1393هـ): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ - 19984م.

24- محمد جمال الدين القاسمي (ت1332هـ): محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.

25- محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ): الكشاف، ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد الريان، دار الريان للتراث، القاهرة، دار الكتاب، ط3، 1362هـ - 1947م.

26- أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت437هـ): كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: محمد البوشيخي جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ 2008م.

27- محمد جمال الدين بن محمد القاسمي (ت1332هـ): تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1418هـ.

28- برهان الدين أبو الحسن البقاعي (ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1389 - 1405هـ - 1969 - 1984م.